

أضواء البيان

. @ 12 @

وهذا الذي ذكرنا هو الذي عليه الجمهور خلافاً لمن قال : إن معنى غير ممنون ، غير ممنون عليهم به . .

وعليه ، فالمن في الآية من جنس المن المذكور ، في قوله تعالى : { لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْإِسْ دَى } . .

ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : ومن قال : إن معنى غير ممنون ، غير منقوص ، محتجاً بأن العرب تطلق الممنون على المنقوص ، قالوا : ومنه قول زهير : % (فضل الجياد على الخيل البطاء فلا % يعطي بذلك مَمْنُوناً ولا نَزَقاً) % .
فقوله ممنوناً أي منقوصاً . .

وهذا وإن صح لغة ، فالأظهر أنه ليس معنى الآية . .

بل معناها : هو ما قدمنا . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَجَعَلَهَا رَوَاسِيَّ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَوْقَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ } . الظاهر أن معنى قوله هنا في أربعة أيام : أي في تنمة أربعة أيام . .

وتتمة الأربعة حاصلة بيومين فقط ، لأنه تعالى قال : { قُلْ أَعْرِضْكُمْ لَتَدْكُفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَشْ رُضَ فِي يَوْمَيْنِ } ثم قال في أربعة أيام ، أي في تنمة أربعة أيام . .

ثم قال : { فَتَعَمَّاهُنَّ مَسَاجِدَ سَمَآوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ } فتضم اليومين إلى الأربعة السابقة ، فيكون مجموع الأيام التي خلق فيها السماوات والأرض وما بينهما ، ستة أيام . .

وهذا التفسير الذي ذكرنا في الآية لا يصح غيره بحال ، لأن الله تعالى صرح في آيات متعددة من كتابه بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام كقوله في الفرقان : { الْوَدَّيْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَشْ رُضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } . وقوله تعالى في السجدة { اللَّهمَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَشْ رُضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكَ لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ } . وقوله تعالى في ق . { وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَشْ رُضَ

وَمَا يَدِينُهُمْ مَا فِي سِتْرَةٍ أَيْ يَسَامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ { وقوله تعالى في
الأعراف } إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي